مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٧/٢٠٠٦ هـ.ق، العدد ١٣ (٢) ١-٨

دراسة مقارنة في أساطير الخصب:
سياوش وأدونيس نموذجاً

صادق آئينه‌وند،[١] حسن نصرالله[٢]

تاريخ دريافت: ٨٥/٣/٦ تاريخ پذيرش: ٨٥/٤/١٩

الهدف والغاية من هذه المقالة هو عرض دراسة مقارنة بين اسطورة «سياوش» و «أدونيس»، والأسطورتان خصبتان مثمرتان.

الارتباط المعنوي ساطع جلّي في الاسطورتين حيث نشاهد الإئتلاف بين القوى الطبيعية الخصبة المزهرة ومراسيم ومواسم العزاء ظاهرة للعيان. وهذا يدل دلالةً واضحة على أن هناك صلات واقتران وروابـط بين فلاحي الهلال الخصيب وايران طالت الآداب والسنن والعادات وانقاليد والثقافات الموروثة.

وقد أحرزت هذه المقالة على سجايا وخصال مشتركة في الحضارات والثقافات بين ايـران وشـعوب غربي آسيا تستحق الإلتفات والعناية وغاية الاهتمام. وعدت هذا الوقع نتيجة الإنفعال والتأثر بين هـاتين المنطقتين، تلك العلاقات العاطفية الجياشة التي سيطرت على المنطقة من جبال زاگرس الى سواحل البحر الأبيض المتوسط وخلّدت الحب والعطف والحنان.

الكلمات الرئيسة: الأساطير، الخصب، سياوش، أدونيس، الأنوثة، العزاء، البعث، عالم الأمـوات، قـوى الفوضى.

١. أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة اعداد المدرسين.
٢. طالب في قسم اللغة الفارسية جامعة اعداد المدرسين.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

١- تعاريف

١-١ اساطير الخصب

هي الأساطير المرتبطة بالزراعة و التوالد، و تناوب الفصول والتجدد السنوي لقوى الطبيعة وما يرافق ذلك من طقوسٍ ومراسيم تقام بشكل دوري لمساعدة القوى المسؤولة عن النمو على القيام بدورها، وقد ارتبطت تلك الأساطير بعبادة الآلهة الأم وابنها أو زوجها الذي يغيب (يموت) سنوياً عند بداية فصل الجفاف ثم يقوم من عالم الأموات (العالم السفلي) في بداية فصل الربيع وتقام من أجل هذه العودة الى الحياة إحتفالات بهيجة وتمارس بعض العادات أو العبادات ذات الدلالة الجنسية كرمز للتوالد و الخصب و استمرار الحياة.

أما عند موت هذا الإله الذي هو رمز للخصوبة المودعة في الوجود فتعم طقوس الحزن و الحداد خصوصاً حول معابد المدن، ويبكي المتعبدون بمرارة الههم الذي اختطفته أيدي الفناء و ذهب في رحلةٍ طويلة الى العالم المظلم تحت الأرض حيث العفاريت والأشباح وقوى الفناء والدمار. أما مكان هذه الأساطير فهو منطقة الهلال الخصيب التي شهدت أولى بوادر العمل الزراعي(١) وعبادة الأم الكبرى في زمن سحيق في القدم و قد دعيت هذه الأم وابنها بأسماءٍ عديدة حسب المكان أو الشعب الذي كان يحتفل بمراسم عبادتها في بلاد الرافدين عشتار وابنها تموز وفي سورية عنات وابنها بعل أو أدون و في مصر ايزيس و ابنها أوزيريس، وفي آسيا الصغرى سيبيل و ابنها آتيس، وهي في إيران ناهيد وقرينها مهر الذي اعطى صفاته لسياوش فيما بعد.

١-٢ سياوش

سياوش أحد أبطال الشاهنامة الخالدين والفتى المحبوب الذي يتمتع بصفاة المروءة والشهامة والصدق والأمانة، وهو في الأصل شخصية الهية كانت تعبد في آسيا الوسطى كإلهٍ للخصب والنمو نظير أقرانه في حضارات آسيا الغربية (تموز، أدون...) (٢).

أما في الشاهنامة التي نظمها الفردوسي لاحقاً فيظهر سياوش على أنه أحد سلالة الكيانيين الذين حكموا ايران فترة من الزمن ونشبت الحروب بينهم وبين الطورانيين وكان سياوش أحد أبطال هذه الحروب ولكنه سرعان ما هرب من مملكة أبيه كي كاووس والتجأ الى العدو أفراسياب وتزوج من ابنته. أما سبب فراره فمرجعه الى اتهامه بالخيانة مع زوجة أبيه "سودابه"، وكانت المنزلة التي حظي بها سياوش في بلاط افراسياب سبباً في إستياء بعض الأفراد المقربين الذين تآمروا ضد سياوش مما أدى الى مقتله ظلماً.

وقد وقعت حادثة مقتل سياوش ظلماً موقعاً عظيماً في قلوبهم فندبوه بحرقة، وأنزلوه في قلوبهم المنزلة الرفيعة وأصبح فيما بعد رمزاً من رموز التضحية والنبالة والشهيد الذي تقام من أجله مراسم العزاء وتخدش الوجه وتلطم الصدور(٣).

١-٣ أدونيس (أدون)

أدونيس هي التسمية اليونانية لـ "أدون" التي تعني السيد في اللغة العبرية وهو صورة أخرى لتموز العراقي، أقيمت عبادته في سورية منذ آلاف السنين و سمي بأسماءٍ مختلفة فهو "حدد" و "بعل" و "أدون". أيضاً ورد اسمه في التوراة تحت اسم "تموز"، جاء في سفر النبي حزقيال ما يلي:"ثُم أخذ بي الى البوابة الشمالية للهيكل فإذا هناك بعض النساء جالسات يبكين على تموز" ٨/١٤.

أما الروايات اليونانية لحادثته فتختلف فيما بينها اختلافاً بيناً و لكنها تكاد تجتمع على أنه كان ابناً لـ "كينيراس" ملك قبرص الكنعاني وكان فتى وسيماً أولعت به افروديت فأودعته عند برسفوني خوفاً عليه وحينما رجعت تطالب به حصل نزاع فيما بينهما على الشاب وفي النهاية تقرر أن يقضي بضعة أشهر عند أفروديت وبضعة أشهر أخرى عند برسفوني ويمضي باقي السنة أنى يشاء (٤). وأثناء تجواله في غابات لبنان قتله خنزير بري فسالت دماءه على الأرض ونبتت منها ازهار شقائق النعمان الحمراء (٥) وأصبحت حادثة مقتله مناسبة يجتمع فيها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

عباده سنوياً لإقامة مراسم العزاء على هذا الالـه أو البطـل الشهيد وتتخلل هذه المناسبة طقوس للجنس المقدس دلالة على خاصية الخصب التي يتمتع بها أدونيس (٦).

٢- سياوش و أدونيس: دور واحد و أسماء مختلفة

ذهب الكثير من الباحثين إلى أن سياوش هو نفسه اله الخصب الذي يموت كل سنة ثم يقوم من بين الأموات وتقام من أجلـه الطقوس وتقدم القرابين في جميع أنحاء آسيا الغربية، يقـول في هذا الصدد ريتشارد فراي في كتابه "العصر الذهبي للحـضارة الإيرانية" ما يلي: "كان سياوش معادل أدونيس الذي لفت إليه انظار الكثير من الشرقيين" (٧) .

ولعل أول من أشار الى هذا التشابه بين دور الـبطلين أو الإلهين من الباحثين الإيرانيين هو عـالم الأسـاطير المعـروف مهرداد بهار الذي أشار في أكثر من مكان من كتبه المختلفة الى التماهي بين هذين الشخصين والدور الواحد الذي يـضطلعان به ولا يسعنا في هذه العجالة أن نسرد كل ما قاله مهرداد بهار في هذا الشأن ولكن تكفي نظرة سريعة في كتبه الأربعـة (٨) لإجتلاء هذا المعنى، وتكمن أهمية أبحاث "بهار" و دراسـاته في أنه أول من لفت أنظار المحققين الإيرانيين إلى أهميـة دراسـة حضارات آسيا الغربية خصوصاً بلاد الرافدين. ما أنتجته مـن معارف وأديان وأساطير وذلك للترابط الوثيق بين هذه المنظومة من الأساطير من جهة والأساطير الإيرانية من جهة أخـرى و أكد على أنه من أجل فهم العقائد و المنظومة الدينية الإيرانيـة بشكل صحيح و سليم لا بد من الإطلاع علـى المعتقـدات الدينية واللاهوتية لبلاد الرافدين وذلك لتأثرها الكبير بتلـك الحضارة العريقة في القدم، يقول في أحد كتبه:"أنا أعتقد أنـه أكثر من خمسين بالمئة، وإذا إمتلكت الشهامة الكافيـة أقـول حدود سبعين بالمئة من الأساطير و المعتقدات الإيرانية مستمدة من أساطير ومعتقدات آسيا الغربية و قد يتعجب الـبعض إذا علم بأن عيد النيروز وعيد المهرجان الذين يعدان من أكبر وأهم الأعياد الإيرانية- ولا يزال الى اليوم عيد النيروز هـو العيـد الرئيسي لدينا- هذان العيدان ليسا آريين بشكل من الأشكال ولا هندو اوروبيين أو هندو إيرانيين، ولكن هما عيدا المجتمعات الزراعية والرعوية في آسيا الغربية... ، أنا أرى أنه حتى إعتقاد الإيرانيين الخاص ب"اهورامزدا" واقع تحت تأثير المعتقدات التي كانت رائجة في آسيا الغربية وكذلك تصوراتهم الخاصة حول الربة "أناهيتا" وربة الماء "تيشتر" كـل هـذه الشخـصيات إفترضناها في الواقع من منظومة أساطير آسيا الغربية والمـسألة نفسها تنطبق على الإله "مهر" أيضاً "(٩).

وعلى هذا الأساس يمكن مقارنة الكـثير مـن الأسـاطير الإيرانية و التصورات الدينية مع مثيلاتها في الهلال الخـصيب وسيخرج الباحث إذ ذاك بنتائج تدعو للإسـتغراب نتيجـة للتشابه الكبير بين هاتين المجموعتين من الأساطير. أما في هـذا البحث فسنقتصر على دراسة شخصيتين فقط هما سـياوش و أدونيس وسنحاول قدر الإمكان أن نلم ولو سـريعاً بـبعض الجوانب التي يتبين من خلالها أنهما "وجهان لعملة واحدة" كما يقول الإعلاميون.

٢-١ إرتباط كلا الأسطورتين بالخصب

يتبين لنا من خلال تصفح سيرتي هذين البطلين/الإلهين أنهمـا مرتبطان بالخصب والزراعة ارتباطاً وثيقاً فكلاهما حين يقـتلا تنبت من دمائهما الورود والنباتات وكلاهما يرتبطان بالـدورة الزراعية وأعياد الفصول والحصاد و لعل في قفز سياوش مـن فوق النار دليلاً على حرارة الصيف وجفاف الطبيعة ودليلنـا على هذا الأمر أنه كانت تقام طقوس سياوش في آسيا الوسطى أوان الصيف (١٠) حيث تموت الحياة لتولد من جديد فيمـا بعد. وكل الشعائر والطقوس التي ترتبط بأدونيس أو سـياوش تدل دلالة واضحة على الإرتباط بالطبيعة وموتها وتجددها ولا يسعنا في هذه المقالة أن نخوض فيها ويمكن لمن يريد الإطلاع أن يراجع الكتب المختصة بهذا الشأن. يكفـي هنـا أن نـذكر شخصيتي "مير نوروزي" و "حاجي فيروز" و كذلك مراسـم مشهد اردهال و"قالي شويان" والتي تعني "الـذين يغـسلون

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

السجاد وينظفونه" وكذلك بعض العادات الأخـرى الـتي لا زالت منتشرة هنا و هناك و في كلها دلالـة واضـحة علـى أسطورة سياوش وارتباطه بالخصوبة والحياة الزراعية (١١)

أما أدونيس فدلالة الخصوبة في شخصيته واضحة ولا تحتاج الى الكثير من الكلام والشرح، وتكفينا نظرة خاطفـة الـى الشعائر التي كانت تقام في سورية و مصر و اليونان في أعيـاد رأس السنة الزراعية وذلك باسم أدونيس للتأكـد مـن هـذا الموضوع (١٢) .

٢-٢ الأنوثة والجاذبية والرقة

يعد كلا البطلين رمزاً للجمال الباهر الظـاهري و البـاطني و المحبوبية الفائقة التي يتمتعان بها من قبل الناس، فكلاهما كـان وسيماً جميلاً تتخاصم النساء على الفوز بوده و القرب منه، و كلاهما أيضاً قتلا و ذهبا ضحية جمالهما. يقول ميرسيا الياد في هذا المقام :" نضيف أن الآلهة العظمى للنبات، و بصورة عامة للخصوبة كانت تجمع في الوقت ذاته، جنس الذكر و الأنثى، و كذلك نعثر على آثار ظاهرة الخنوثة عند آلهة مثل آتـيس و أدونيس و ديونيزوس، وعلى حد سواء عند آلهات مثل سيبيل و "الخنوثة" تدل على الإستقلالية وعلى القـوة والكليـة، إن القول عن اله أنه خنثى إنما يوازيه قولنا إنه الكـائن المطلـق" (١٣).

٣-٢ عنصر العزاء و طقوس البكاء الجماعي

وهو الجانب المهم في كلا الشخصيتين اللتين أصـبحتا رمـزاً للمظلومية و التضحية و الفداء، فقد أقيمت من أجلهما مجالس العزاء عاماً بعد عام و لطمت الصدور وشقت الجيوب و جزت الشعور حزناً على غياب الإله المحبوب و موته الذي ترك الناس حيارى وترك الأرض يباساً، فقد جفت المياه و خارت قـوى الحيوانات واصفرت أوراق الأشجار و دب سبات عميـق في الوجود، كيف لا! واله الخصب والنمو فقد من بين الأحياء و ذهب الى العالم المظلم، يقول مهرداد بهار في هذا الشأن:" ومن المعروف أن شخصية سياوش والطقوس المرتبطة به متحدة اتحاداً وثيقاً بطقوس العزاء ومراسيم رأس السنة الزراعية الخاصة بإلـه النبات والإله الشهيد في بلاد الرافدين"(١٤).

يحدثنا أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي في كتابه "تـاريخ بخارى" عن طقوس سياوش قائلاً:" يجتمع أهل بخارى للبكـاء على سياوش في جميع الأقاليم وتنشد في هذه المناسبة المراثـي والأناشيد الحزينة و يعود تاريخ هذه الحادثة الى نحـو ثلاثـة آلاف عام خلت" (١٥).

ولا تزال نقوش موجودة عثر عليها في آسيا الوسطى تمثـل مواكب العزاء على سياوش وقد حمل نعشه على الأكتـاف و الناس محلقون حوله يبكون ويندبون (١٦). وبـصدق الأمـر نفسه على أدونيس القتيل حيث بكوا عليه جيلاً بعد جيـل في سورية وقبرص واليونان ومصر، يذكر ويل ديورانت في كتابه قصة الحضارة شيئاً عن هذه الشعائر قائلاً:" في كل سنة تقـام طقوس العزاء على أدونيس الذي قتله خنـزير بري في كلٍ من جبيل وبافوس وتقام النياحة وتضرب الرؤوس وتلطم الصدور" (١٧). ولعل بعض شعائر البكاء على أدونيس قد استمرت إلى العصور اللاحقة وتماهت في الديانة المسيحية الـتي نـشأت في المكان نفسه.

وجدير بالذكر هنا أن ننوه بالعمل الجبار و الموسوعي الذي قام به جيمس فريزر في كتابه الشهير "الغـصن الـذهبي" إذ خصص قسماً من كتابه للحديث عن أدونيس و طقوسـه في أزمنة و أمكنة مختلفة وأوفى الموضوع حقـه مـن البحـث والتحقيق، ولابأس أن نقتطف هنا شيئاً يخص موضوعنا عـن طقوس العزاء الأدونيسية يقول في هـذا الـصدد:" في أعيـاد أدونيس التي كانت تقام في آسيا الغربية والبلاد الإغريقية، كان الناس يندبون موت الإله كل سنة، وينوحون عليه نواحاً مؤلماً، ولا سيما النساء، كن يحملن تماثيله في شكل جثمـان ميـت، ويشيعنه للدفن، ثم يلقين بها في البحـر أو النـهر وفي بعـض الأماكن يحتفلون ببعثه في اليوم التالي، ولكن الإحتفالات بموته وبعثه كانت تتباين في الأمكنة المختلفة، في شكلها و موعدها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

ففي الإسكندرية كان يوضع تمثال افروديتي وتمثال ادونيس على مقعدين، وبقربهما فواكه ناضجة من كل لـون، و حلـوى ونباتات في أصص، وتعقد عرائش خضراء التفت في ثناياهـا فروع الينسون فكانوا يحتفلون بزواج العاشقين في اليوم الأول، وغداة اليوم التالي تخرج النساء ملفعات بثياب الحداد، بغـدائر منثورة، ونهود عارية و يحملن تمثال ادونيس الميت الى شـاطئ البحر ويسلمنه الى الأمواج غير أن أساهن لم يكن بدون أمل: فقد كن ينشدن بأن الفقيد سيعود مرة أخرى.. وفي الهيكـل الفينيقي العظيم لعشتاروت في بيبلوس كان الناس يندبون موت ادونيس كل سنة بالبكاء والنواح وقرع الصدور مع ولولـة انغام الناي. بيد أنهم كانوا يعتقدون أنه يعود الى الحياة في اليوم التالي، ويصعد الى السماء أمام أعين عباده.

ويبدو أن العيد الفينيقي كان يقام في الربيع، لأن موعـده كان يتعين بتغيير لون مياه نهر ادونيس، وهذا يحدث عـادةً في الربيع عندما تجرف كميات كبيرة من التراب الأحمر عن الجبال بفعل الأمطار، فتلون مياه النهر بل والبحر لمسافة بعيدة بلـونٍ أحمرٍ قانٍ كالدم، فكانوا يعتقدون أن الصبغة القرمزية إن هـي إلا دم أدونيس الذي يقتله الخنـزير البري كل عام علي جبل لبنان (١٨).

٢-٤ مسألة البعث و القيام من عالم الأموات

هذه المسألة أيضاً مهمة في كلتا الأسطورتين فحينما يقتل البطل وتقام من أجله مجالس العزاء والبكاء الجماعي كان يعتقد أنه لا يلبث الى الأبد في عالم الأموات هذا، بل لا بد له من رجعـة أخرى الى الحياة وهذا ما كان يتم بالفعل إذ مع تجدد الطبيعة ثانيةً كان يعتقد أن أدونيس قد قام من بين الأموات، أمـا في إيران، فبما أنه لا مجال لموت الآلهة و بعثها من جديـد(١٩)، فإن هذا العنصر في الأسطورة يتبلور في شكل آخـر ورجعـة سياوش تتجلّى في ابنه كيخسرو الذي ينتقم من قتـل أبيـه و يبقى خالداً مدى الزمن الى أن يخرج ثانيةً في آخر الزمان مـع المهدي المنتظر (سوشيانت) وهو يشبه في هذا الخـضر (ع) في الثقافة العربية اليوم الذي يمثل الحياة النضرة الدائمة ولا يعتريه موت أو فناء، وفي اسمـه دلالـة واضـحة علـى النمـو و الخصب(٢٠).

٣- الصراع مع قوى الفوضى و الفناء

٣-١ فريدون و مردوخ

دائماً كانت آلهة الخصب تصارع قوى الجفاف والموت ويـتم النصر لإحدى هذه القوى بحسب الفصل الزراعي، ففي فصل الصيف حيث تأذن الطبيعة بموتها وغياب الحياة علـى ظهـر الأرض يكون قد حقق آلهة الجفاف انتصارهم الساحق، أما في فصول الخضرة وظهور الحياة ثانية فتتم الغلبة لآلهة الخـصب و هكذا دواليك.

وكان يمثل آلهة الخصب شخصيات مثـل تمـوز، بعـل، أدونيس، حدد ومردوخ. أما قوى الجفاف والمـوت فيمثلـها أشخاص مثل: ارشكيجال، موت، تيافت، نهر، يم...

أما في إيران فإن هذه الوظيفة كانت منصبة على عاتق افراد مثل: فريدون، تيشتر، مهر، سـياوش.. الـذين يـصارعون بالترتيب الضحاك، آبوش، الثور، سودابه والقوى الأخرى التي وقفت ضده. ولعل فريدون من بين هؤلاء أخذ نـصيباً أوفـر حيث صارع الضحاك رمز الموت والشر والفوضـى وتم لـه النصر النهائى عليه أخيراً حينما قيده وحبسه في جبل "الـبرز" القريب من طهران حالياً.

و هذا الصراع يشبه الى حدٍ كبير صراع مردوخ المنتخب من قبل الآلهة على تيافت، رمز الفوضى البدائية والدمار. يقول محمد جعفر ياحقي في هذا الصدد :"ترجـع قـضية صـراع فريدون مع الضحاک الى أساطير الخصب القديمة الـتي تمثـل صراع قوى الطبيعة" (٢١).

٣-٢ تيشتر (تير) و الشِعرى (الزهرة)

أيضاً تمثل هاتان النجمتان الآلهتان قوى التوالد و الخصب اللتان تصارعان بدورهما قوى الفوضى و الدمار متمثلة في كائنـات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

وقوى أخرى. فتيشتر تعتبر في الميثولوجيا الإيرانية أصل جميـع المياه والأمطار ومسببة الخصوبة والنماء (٢٢) فهي تـسبب في حمل النساء العواقر و تصارع العفريت "آبوش" رمز الجفـاف والموت وقد ورد ذكرها مراراً في الكتب المقدسـة الفارسـية كالأوستا حيث خصص سورة (يشت)كاملة للحديث عنـها والثناء عليها وضرورة الإلتجاء اليها في الـشدائد و سـنوات القحط (٢٣). وتيشتر بهذا الدور تماثل نجمة الزهرة أو الشعرى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم التي كانت تسبب في هـلاك الأعداء وجلب الأمطار فقدكان طلوعها في عقيدة المـصريين دليل مواسم بركة وخير عميم وانتشرت عبادتهـا في أواسـط قبائل الجزيرة العربية مثل حمير وخزاعة (٢٤).

يقول محمد جعفر ياحقي في كتابه "معجم الأساطير" حول ارتباط تيشتر بالزهرة ما يلي:"لا يبقى لـدينا أي شـك - إذا طالعنا كتاب الأوستا- بأن تيشتر هي الـشعرى (الزهـرة) نفسها التي كانت تعبدها قبيلة بـني خزاعـة كمـا يخبرنـا الزمخشري، وكان طلوعها يبشر بمواسم الخير و البركة و هطول المطر.. تظهر نجمة الشعرى في شهر "تير" الذي هـو نفـسه الشهر المسمى باسم الربة تيشتر و تبشر بهطول المطر" (٢٥).

٤- كلمة أخيرة (نتيجة المقالة)

رأينا مما تقدم أهمية أساطير الخصب ودورها البارز في مجتمعات تعتمد في معيشتها على الزراعة وترتبط حياتها ارتباطاً وثيقـاً بالأرض، وكيف كانت تقام الإحتفالات والطقوس في كافـة المدن والقرى تمجيداً لتلك الآلهة المسؤولة عن التكاثر و النمو و التقرب اليها بتقديم القرابين والبكاء وتقليدها في بعض الأحيان في عملية التناسل حتى يتم من خلال ذلك تلقين الطبيعة الفعل ذاته إذ كان يعد ذلك نوعاً من الرقى أو السحر تجبر من خلاله الطبيعة على العطاء سنة بعد أخرى.

وكان لتلك العقائد تأثيرها على ما جاورها من الأقـاليم كإيران التي تأثرت بتلك الأساطير بشكل أو بآخر فظهـرت آلهة جديدة لم تكن موجودة فيما سبق في الأوستا أو الكتـب المقدسة الأخرى مثل ناهيد وتيشتر اللتان تعتبران تمخضاً عـن التماس مباشر بحضارات آسيا الغربية. أما تأثير تلك المنظومـة من الأساطير على سياوش فيتجلى أكثر ما يتجلى في عنصرين ألا وهما ظهور النبات من دمه بعد قتله كـدليل علـى قـوة الإخصاب المودعة في تلك الشخصية النصف الهية، وثانيهمـا طقوس البكاء الجماعي التي كانت سمة مميزة لآلهة الخـصب في آسيا الغربية، وربما نستطيع هنا أن نضيف أيضاً عـاملاً آخـر وهو العودة الأبدية والبقاء الدائم للبطل الذي يقهر الفناء ويبقى على الأرض مع عدة أشخاص آخرين ليملؤوها بركة وخيراً.

و كنا قد اقتصرنا في بحثنا هذا على أساطير الخصب و لكن المسألة أوسع من ذلك بكثير فالمشتركات الحضارية و الثقافية عميقة جداً بين إيران وآسيا الغربية، اكبر من أن تحدها مقالة أو كتاب واحد أو يضطلع بها شخص واحد فقط و إنما تحتاج الى عمل مؤسساتي ضخم يستهلك الوقت والجهد والمال، وللأسف لا تزال هذه الخطوات بعيدة جداً عن أذهان كلا الطرفين ولا بأس أن نشير في نهاية هذه المقالة الى الجهد المشكور الذي قام به الرجل المخلص صاحب الموقف الشجاع والكلمة الجريئـة عالم الأساطير الإيراني الشهير مهرداد بهار الذي حاول في جميع ما كتب أن يوضح العلائق التي لا يمكن أن تنفصم بين إيـران حضارةً وفكراً وأدباً وبين ما يقع الى الغرب منها من اقـاليم اعتباراً من جبال زاغروس شرقاً الى شواطئ البحر المتوسـط غرباً. وكان بعمله هذا قد وضع لبنة أولى في سبيل تقـاربٍ أكثر وتفاهم كل من الطرفين لبعضهما البعض دون النظر الى أنفسهما وكأنهما غرباء.

٥- الهوامش و قائمة بأسماء المصادر

[١] حتى فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، بيروت دار الثقافة، الطبعة الثالثة، ص١٧.

[٢] حصوري علي، سياوشان، نشر چشمه، طهران ١٣٧٨، ص٤٤.

[٣] راجع المصدر السابق، صص ٦١-٦٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

أيضاً كتاب تعزيه در ايران، صادق همايوني، طهران، انتشارات اميد شيراز، الطبعة ٢، ١٣٨٠هـ . ش ص٢٣.
[٤] شابيرو ماكس، هندريكس رودا، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار الكندي للنشر، بيروت، ص٣٠.
[٥] فريزر جيمس، ادونيس أو تموز، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩، ص٣٨.
[٦] المصدر السابق ص٦٩.
[٧] فراي ريتشارد، عصر زرين فرهنگ ايران، مترجم مسعود رجب نيا، طهران انتشارات سروش، الطبعة٣، ١٣٧٥هـ . ش، ٤٥.
[٨] كتبه الأربعة الأساسية وهي: پژوهش در اساطير ايرانى؛ جستارى چند در فرهنگ ايران؛ اديان آسيايي؛ از اسطوره تا تاريخ.
[٩] مهرداد بهار، جستاري چند در فرهنگ ايراني، انتشارات فكر روز، الطبعة ١٣٧٤،٢هـ.ش، طهران. ص٢١٢.
[١٠] پور داود، يشت‌ها، المجلد ٢ ص٢٣٤، ص٢٢٦.
[١١] مهرداد بهار، جستار چند در فرهنگ ايران، ص ٦٧.
[١٢] راجع بهذا الشأن كتاب "أدونيس أو تموز" الفصول المرتبطة بأعياد أدونيس.
[١٣] الياد ميرسا، الأساطير و الأحلام و الأسرار، مترجم حسين كاسوخته، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٤. ص٢٦٨.
[١٤] مهرداد بهار، جستار چند در فرهنگ ايران، ص ٨٨.
[١٥] نرخشي، تاريخ بخارى، تصحيح مدرس رضوي، ص٣٢-٣٣. أيضاً "ريشه هاي نمايش در ايران قبل از اسلام" تأليف صادق همايوني ص٢١.
[١٦] حصوري علي، سياوشان، ص٤٤.
[١٧] ديورانت ول، تاريخ تمدن، المجلد الأول، ص٤٤٢.
[١٨] فريزر جيمس، أدونيس أو تموز، ص١٥٢-١٥٣.
[١٩] مهرداد بهار، جستار چند در فرهنگ ايران، ص ١٣٦.
[٢٠] السواح فراس، لغز عشتار، دار علاءالدين، دمشق ١٩٩٣، ص٣٤٢.
[٢١] ياحقي محمد جعفر، فرهنگ اساطير و اشارات داستاني، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي، طهران الطبعة الأولى ١٣٦٩، ص٣٣٢.
[٢٢] هينلز جان، شناخت اساطير ايران، ترجمه: ژاله آموزگار، أحمد تفضلي، نشر چشمه، الطبعة الرابعة، طهران ١٣٨٢هـ . ش، ص٣٧.
[٢٣] تيريشت.
[٢٤] فرهنگ اساطير و روايات داستانى، ص٢٧٥.
[٢٥] المصدر السابق، ص١٥٠.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]

پژوهشی تطبیقی در اسطوره‌های باروری و رویش سیاوش و أدونیس

صادق آیینه‌وند[1]، حسن نصرالله[2]

در این مقاله پژوهشی مقایسه‌ای بین اسطوره سیاوش و أدونیس که هر دو در زمره اسطوره‌های باروری و رویش‌اند، انجام گرفته است.

ارتباط معناداری که بین این دو اسطوره از حیث ارتباط با قوای باروری طبیعی و مراسم و مواسم و عزاداری به چشم می‌خورد، نشان‌دهنده آن است که در جوامع کشاورزی هلال خصیب (بارور) و ایران مشابهتی چشمگیر در آداب و سنن دیده می‌شود.

این مقاله به مشترکات تمدنی و فرهنگی قابل توجهی بین ایران و آسیای غربی دست‌یافته و آن را نتیجه تأثیر و تأثر بین این دو منطقه از همدیگر قلمداد کرده است.

علایقی که از سلسله جبال زاگرس تا ساحل دریای مدیترانه را دربرمی‌گیرد.

واژگان کلیدی: اساطیر، باروری، سیاوش، أدونیس، زنانگی، عزاداری، برانگیختن، جهان مردگان، نیروهای شر.

۱. استاد تاریخ اسلام دانشگاه تربیت مدرس

۲. دانشجوی کارشناسی ارشد زبان فارسی دانشگاه تربیت مدرس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.2.3.2]